

معلقة عنتره بن شداد

هل غادر الشعراء من متردّم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	وعمي صباحاً دار عبلة وإسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنها	قدن لأقضي حاجة المثلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا	بالحزن فالصمان فالمتلّم
حبيت من طلل تقادم عهدُه	أقوى وأقفر بعد أم الهيم
حلت بارض الزائرین فأصبحت	عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم
علقثها عرساً وأقتل قومها	زعماً لعمر أبك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزائر وقد ترعب أهلها	بغيرتين وأهلنا بالعلم
إن كنت أرمعت الفراق قائماً	رمت ركابكم ليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان وأربعون حلوة	سوداً كخافية الغراب الأسحم
إذ تستيك بذي غروب واضح	عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان قارة تاجر بقسيمة	سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفاً تضمّن بنتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه كل بكر حرة	فتركن كل قرارة كالدريم
سحاً وتسكاباً فكل عشية	يجري عليها الماء لم يتصرّم
وحلا الذباب بها فليس يبارح	عرداً كفعل الشارب المترّم
هزجاً يحك زراعُه يذراعُه	قدح المكب على الزناد الأجدم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية	وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى	تهد مراكله تبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية	لعنث بمخروم الشراب مصرم
خطاره غب السرى رباقه	تطس الإكام بوخذ حف ميم
وكانما أقص الإكام عشية	بقريب بين المنسيمين مُصلم
تاوي له قلس النعام كما أوت	حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه وكأنه	جدج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيضه	كالعبد ذي القرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبي اتقاها باليدين وبالقم

بَرَكَتْ عَلَي جَنبِ الرِّدَاعِ كَأَتْمَا	بَرَكَتْ عَلَي قَصَبِ أَجَشِّ مَهْصَمِ
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا	حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَائِبَ قُمْمِ
يُنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي عَصُوبِ جَسْرَةٍ	زِيَافَةٍ مِثْلَ القَيْنِيقِ المُكْدَمِ
إِنْ تَغْدِفِي دُونِي القِنَاعِ فَاِنِّي	طَبُّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْنَمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَاِنِّي	سَمِخٌ مُخَالِقْتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسْلُ	مَرٌّ مَدَاقِنُهُ كَطَعْمِ العَلَقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بَعْدَ مَا	رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ
بُرْجَاجَةٍ صُفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ	قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَفْدَمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَاِنِّي مُسْتَهْلِكٌ	مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمِ
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتِ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجْدَلًا	تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الأَعْلَمِ
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلُونِ العَنْدَمِ
هَلَّا سَأَلْتِ الحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ	إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَي رِحَالَةٍ سَابِحِ	نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً	يَأْوِي إِلَى حَصْدِ القَسِيِّ عَرْمَرِمِ
يُخْبِرُكَ مِنْ شَهَدِ الوَقِيْعَةِ أَنَّنِي	أَغْشَى الوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ المَغْنَمِ
وَمَدَّجِ كِرَةِ الكُمَاةِ نِزَالَهُ	لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلَمِ
جَادْتُ لَهُ كَفِي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمَتَّقِفِ صَدَقِ الكُعُوبِ مُقَوِّمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَي القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ	يَقْضَمَنَّ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالمَعْصَمِ
وَمِشَلِّكَ سَابِعَةً هَتَكَتُ فَرُوجَهَا	بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
زَبِدِ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا	هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوِّمِ
لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ تَرَلْتُ أَرِيدُهُ	أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا	خَضَبَ اللِّبَانَ وَرَأْسَهُ بِالعِظْلَمِ
فَطَعْنْتُهُ بِالرُّمَحِ ثَمَّ عَلَوْتُهُ	بِمَهْنَدِ صَافِيِ الحَدِيدِ مُخْدَمِ
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَجَةٍ	يُحْذِي نِعَالَ السَّبِيْبِ لَيْسَ بِتَوَامِ
يَا شَاةَ مَا قَتَصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ	حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلِيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ
قَبَعْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي	فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الأَعَادِي غَرَّةً	وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
وَكَأَنَّمَا التَّفْتَنُ بِجَيِّدِ جَدَايَةٍ	رَشَاءٍ مِنَ الغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ
يَبْتُ عَمْرَوًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي	وَالكُفْرُ مَخْبَنَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

ولقد حفظتُ وصاة عمِّي بالضحى	إذ تقلصُ الشفتانِ عنُ وضح الفم
في حومةِ الحربِ التي لا تشتكي	عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُومِ
إذ يتقون بي الأسننة لم أحم	عنها ولكني تضايق مُقَدَمِي
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهم	يندأمرُونَ كَرَزَتْ غَيْرَ مَدَمِّمِ
يدعون عنترَ والرِّمَاحُ كأنها	أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم
ما زلتُ أرميهمُ بثغرةِ نحره	ولبانهِ حتى تَسْرِبَلِ بِاللِّمِّ
فازورُ من وقع القنا بلبانهِ	وشكا إليّ بَعْبِرَةَ وَتَحْمُومِ
لو كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ إِشْتَكِي	وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها	قيلُ الفوارسِ ويكَّ عنترِ أقدام
والخيلُ تفتِحُ الحَبَارَ عوايساً	ما بين شِيْظَمَةَ وَآخِرِ شِيْظَمِ
ذلُّ ركا بي حيثُ شئتُ مشايعي	لُبِّي وَأَجْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
ولقد خشيتُ بأنُ اموتَ ولم تدرُ	للحربِ دائرةٌ على ابنتي صَمَمِ
النَّاتِمِي عِرْضِي ولم أشتيمهُما	والتَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهُمَا دَمِي
إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما	جزرَ السباعِ وكلَّ نسرٍ قعشم